

# مناقشة الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد 878 الخميس 1 ربيع الثاني 1420 هـ - الموافق 15 يوليوز 1999  
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة  
الحسنة وجادلهم بالتي  
هي أحسن. قرآن كريم.

دعاء الأسبوع

اللهم اني أعوذ  
بك من أن أزد إلى  
أرذل العمر ، اللهم  
أصلح لي ديني ،  
ووسع لي في داري ،  
وبارك لي في رزقي .

كلمة

العدد

## من نور النبوة

(الأسبوعية العدد 878) (أحمد ابن شقرون)

(الأسبوعية العدد 878) (أحمد ابن شقرون)

أكثر المعاصي عددا، وأخطرها إثما، وإيسرها وقوعا  
معاصي اللسان، فمن سفيان بن عبد الله فيما رواه  
الترمذي: قلت يارسول الله ما أخوف ماتخاف علي؟ فأخذ  
بلسان نفسه، ثم قال: هذا.

في الحفاظ على اللسان سبيل إلى النجاة، قال عقبة بن  
عامر: قلت يارسول الله، ما النجاة؟ قال: أمسك عليك  
لسانك، وليسك بينك وأبك على خطيئتك.

قال أحد الشعراء:

يموت الفتى من عثرة بلسانه

وليس يموت المرء من عثرة الرجل

ومن هنا كان من أخطر الكلمات، وأشدّها بلاء أن ينشئ  
المرء بذكر عيوب غيره - خلقية أو خلفية - وما ينبغي لمن  
عمر الإيمان قلبه أن ينلّهي بسرد العيوب، وإبداء العورات،  
وكشف السوءات بفاحش القول وساقط الكلام، ورخص  
الألفاظ، وليس من الإسلام أن يعتدي المرء على عرض أخيه  
فيهتكه بالفول أو العمل، أو أن يتخذ من كرامته محلا للهو  
واللعب والتسلية في المجالس والمحافل، أو أن يدفعه  
الحقد والغضب إلى ذكر هذه المساوئ بالغيب، فإن ذلك  
يتنافى مع مبادئ الإسلام الفويمة، ويقضي على روابط  
الإخاء الذي ربط الله به بين قلوب المؤمنين.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - فيما رواه مسلم أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اندرون ما الغيبة؟  
قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكر أخاك بما يكره قيل:  
أفرأيت إن كان في أخيك ما تقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول  
فقد اغتبتك، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتته. أي قلت فيه  
بالباطل، واقتربت عليه الكذب.

ومن هنا كان الدفاع عن المسلم والمسلمة من أجل  
الأعمال وأزكاها. قال صلى الله عليه وسلم: مامن امرئ  
مسلم يخذل امرءا مسلما في موضوع تنتهك فيه حرمة  
وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه  
نصرته.

وقال - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه مسلم: اندرون  
من المغلس؟ قالوا: المغلس فينا من لا يرمي له ولا يمتنع فقال:  
إن المغلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام  
وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا، وسفك دم هذا  
وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته،  
فإن قُتبت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم  
فطرحت عليه ثم طرح في النار.

وجاء في الآثار عن ابن عباس رضي الله عنهما - أنه  
أخذ بلسانه وهو يقول: ويحك! قل خيرا نغفم، أو أمسك  
عن سوء تسلّم، وإلا فاعلم أنك ستندم.

## المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة يوصي بإنقاذ القدس الشريف ويدعو الدول الإسلامية لإقناع الهند بالكف عن أعمال العنف في كشمير ويطالب بإعادة إعمار كوسوفو



دعوة لإنقاذ مدينة القدس  
من عمليات الاستيطان  
التي ينفذها الإسرائيليون.

أصدر الاجتماع الحادي  
عشر للهيئة الإسلامية  
للمجلس الإسلامي العالمي  
للدعوة والإغاثة في ختام  
جلساته في القاهرة  
توصياته من أجل إنقاذ  
القدس الشريف وتفعيل  
الجهود العربية والإسلامية  
حتى يتحقق هدف إنقاذ  
المدينة من برائتين  
الصهيونية.

وشملت التوصيات  
ضرورة التمسك بعروبة  
القدس وعدم الاستسلام  
للدعاوى والممارسات  
الإسرائيلية في المدينة  
وتثبيت وجود المؤسسات  
الفلسطينية القائمة فيها  
ونمكين وفود الدول المختلفة  
من زيارة بيت الشرق وإعادة  
فتح المؤسسات التي أغلقتها

في تقديم مجرمي الحرب إلى العدالة الدولية ليحاسبوا على  
ما اقترفته أيديهم من الجرائم والآثام ورفض كل المحاولات  
المأكرة للالتفاف حول الشرعية الدولية وتقسيم كوسوفو.  
وناشد المجلس بجميع هيئاته شباب كوسوفو بالعودة  
إلى ديارهم، واعتبر أن هذا واجب ديني ووطني عليهم  
لإعادة تعمير وطنهم بسواعدهم والتصدي لحملة الإرهاب  
بقوة حتى لا تتحقق أحلام الطفلة الصرب في تفرغ البلاد  
أو تقسيمها.

كما ناشدت الأمانة العامة في المجلس الدولي الإسلامي  
القيام بواجبها في إعادة إعمار كوسوفو وفي دعم شعبها  
وإمدادهم بكل الوسائل التي تعينهم على الصمود أمام  
مؤامرات التقسيم وتمكينهم من إزالة كافة آثار العدوان عن  
ديارهم.

كما أبدى المشاركون في هذا الاجتماع اهتماما خاصا  
بالأقليات المسلمة في المجتمعات المختلفة والتأكيد على  
ضرورة بذل الجهود الشعبية والحكومية لمتابعة أوضاع  
الأقليات المسلمة ودراسة احتياجاتها والتعاون والتنسيق  
بين المؤسسات الإسلامية في تقديم المساعدات المادية  
والفنية لها لتمكينها من التمسك بهويتها وتدعيم  
مؤسساتها الاجتماعية والدينية والتعليمية والثقافية  
ومساعدتها على حل مشكلاتها وتنظيم أوضاعها وإزالة  
أسباب الاختلاف بينها وتشجيعها على النهوض بدورها  
الإيجابي في نطاق ولائها لمجتمعاتها وأوطانها وأداء  
واجبات المواطنة الصالحة والتمتع بحقوقها وفق القوانين  
المرعية في بلادها.

كما أكدت التوصيات على دعوة مجمع الفقه الإسلامي  
والمؤسسات العلمية الأخرى لإقامة ندوات ولقاءات تركز على  
حل المشاكل الفقهية والفكرية التي تواجهها الأقليات المسلمة.

إسرائيل والضغط من أجل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة  
بشأن المدينة واعتبار الإجراءات الإسرائيلية فيها باطلة  
ولاغية ومساعدة الفلسطينيين على الحياة في القدس ودعم  
الصناديق الخاصة بها وتمكين الفلسطينيين من استخدام  
أموالها في مواجهة التهويد وتوجيه الجهود الدبلوماسية  
العربية لإقناع المجتمع الدولي والدول الأوروبية وأمريكا  
بممارسة الضغط على إسرائيل لوقف سياساتها  
الاستيطانية في القدس وسائر الأراضي الفلسطينية  
المحتلة، وذلك من خلال دعم التعاون والتضامن العربي في  
المجالات السياسية والاقتصادية والاتجاه نحو بناء كتلة  
عربية متماسكة ومتحدة وبدء التنفيذ لاتفاقيات التعاون  
والاندماج الاقتصادي وتنفيذ مشروع السوق العربية  
المشتركة والبدء في تنفيذ اتفاقية الدفاع العربي المشترك  
والوصول إلى بناء قوة عسكرية مشتركة.

أما في ما يتعلق بقضية جامو وكشمير والعدوان الهندي  
عليها، فقد أكدت التوصيات على ضرورة تعاون الدول  
الإسلامية، الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي واستخدام  
ثقلها السياسي وبذلها الجهود لإقناع الهند بالكف عن  
أعمال العنف في كشمير وتحقيق مزيد من التأييد  
السياسي والإعلامي لتبني القضية في المحافل الدولية  
للعمل على حلها بالطرق السلمية وإقرار السلام في هذه  
المنطقة وتكثيف الجهود الإغاثية والإنسانية في كشمير.

وشملت التوصيات، أيضا، المطالبة بالقبض على  
الرئيس اليوغسلافي بعد اتهامه، رسميا، بارتكاب جرائم  
الحرب في كوسوفو ومواصلة الجهود لكسر شوكة قوى  
الشر وتمكين شعب كوسوفو من العودة إلى أرضه  
وممارسة حقه المشروع في تقرير المصير.  
كما أيد المجلس الإسلامي العالمي للإغاثة الرغبة العالمية



## أخبار العالم الإسلامي

### الحفاظ على ثوابت العقيدة الإسلامية

إلى معادل للهدم أكثر ماتكون أدوات للبناء ولن يغيد التقدم التقني لهذه الأجهزة في غيبة مرجعية ينطلق منها ويعمل في إطارها.

كما تناولت الدراسة الأصول الفكرية لفلسفة العمل الإعلامي في الدين الإسلامي والدعائم التي يقوم عليها وطالبت الدراسة وسائل الإعلام في الدول العربية والإسلامية أن تنطلق من خلال فلسفة إسلامية لتوضيح القيم البناءة التي يؤكد عليها الإسلام والتي تستهدف بناء الإنسان والأخذ بيده إلى الطريق الصحيح وتأكيد المبادئ التي يحث عليها الإسلام والتي تسهم في الارتقاء بأذواق الناس وملكاتهم الفكرية والوجدانية. كما أوصت الدراسة أجهزة الإعلام في العالم العربي والإسلامي بإبرار الجوانب الإيجابية في الدين الإسلامي وتصحيح الصورة الذهنية الخاطئة التي تتكون عند الرأي العام العالمي عن المسلمين، فضلا عن توعية المسلمين في بلاد العالم المختلفة بدورهم الحاسم في التصدي للدعائيات المغرضة وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي يحاول أعداء الإسلام الترويج لها لتشويه رسالة الإسلام من خلال الأعمال الدرامية والفنية التي تصور المسلمين بشكل لايتفق مع واقعهم.

أكدت دراسة حديثة أن العالم الإسلامي لن يستطیع الحفاظ على هويته الثقافية والفكرية إلا إذا تم وضع مرجعية للنشاط الإعلامي بما يتفق مع ثوابت العقيدة الإسلامية ويتماشى مع المستجدات التي تفرض نفسها على الساحة الدولية المعاصرة.

وشهدت الدراسة التي أعدها الدكتور، محي الدين عبد الحليم، رئيس قسم الصحافة والإعلام في جامعة الأزهر تحت عنوان: فلسفة الإعلام الإسلامي في ضوء النظام العالمي الجديد، على ضرورة استثمار التغير الإعلامي الذي يفرض نفسه بقوة على جميع أحداث القرن القادم، خصوصا بعد أن فرضت تكنولوجيا الاتصال نفسها، بقوة وتطورت وسائل الإعلام بشكل مذهل جعل العالم كقرية واحدة، وكشفت الدراسة عن مرجعية فكرية ينطلق منها الإعلام في العالم الإسلامي، وأن الواقع الحالي للإعلام في الدول الإسلامية يدعو، للأسف، لأن هذه الدول تعتمد على المصادر الأجنبية في الحصول على المعلومات وتقبل التعريفات والتصنيفات التي تقدمها لها هذه المصادر وتنقلها حرفيا وتسعى لشراء التكنولوجيا دون تعلمها.

وأكدت الدراسة أن العمل الإعلامي في العالم الإسلامي إن لم تحكمه فلسفة إسلامية فإن أجهزة الإعلام تتحول

### ندوة العالم الإسلامي : الواقع والتحديات

#### تؤكد على التعايش مع الديانات الأخرى...

نظام سياسي إسلامي لأن هذه النظم تتغير بصفة دائمة لتحقيق مصالح الناس، مشيرا إلى أن الإسلام يحتوي على مبادئ سياسية مثل: الشورى والعدالة والمساواة ومبادئ اقتصادية مثل: تحريم الغش والاحتكار والربا.

وأعرب عن أسفه لأن المسلمين أصبحوا غير قادرين على التعايش مع الحضارة الحديثة لأن بعض المسلمين يرفضون هذه الحضارة تماما. في حين يدعو فريق آخر إلى الذوبان فيها. وقال: يجب علينا أن نستفيد من إيجابيات الحضارة الغربية ونترك سلبياتها. وأشار إلى أن المستوى التعليمي والعلمي في الدول الإسلامية لايزال متدنيا ويرفض بعض المسلمين الاعتراف بخلف بلادهم وهذا يؤدي إلى صعوبة تخطي الحاجز العلمي والتكنولوجي.

وطالب الدكتور، طاهر، المسلمين بأن يفهموا رسالة الإسلام العالمية في ظل النظام العالمي الجديد وفي عصر العولمة وثورة المعلومات والاتصالات وأن يدركوا أن الإسلام لايعادي القوميات وإنما تستطيع القوميات التعايش تحت رايته وكذلك تستطيع الشعوب الإسلامية أن تتعايش مع اتباع الديانات الأخرى.

أكد الدكتور حامد طاهر - عميد كلية دار العلوم بجامعة القاهرة - في الندوة التي عقدها، أخيرا، الجمعية الخيرية الإسلامية تحت عنوان: العالم الإسلامي الواقع والتحديات: أن الدول الإسلامية غير مقبولة في النظام العالمي الجديد، فالسوق الأوروبية تفرض انضمام تركيا إليها في حين أنها قبلت عضوية اليونان وهي بلد أكثر تخلفا من تركيا، ولواجهة ذلك دعا إلى توعية المسلمين بالمفهوم المتكامل للإسلام الذي يشتمل على العقيدة والشريعة والشعائر والأخلاق، موضحا أن كثيرا من المسلمين يجهلون تعاليم دينهم وأن العقيدة القوية تنعكس على السلوكيات.

واقترح عميد كلية دار العلوم في مصر إعداد كتاب يجمع الأحاديث النبوية الصحيحة بحيث يطلع عليها كل مسلم حتى يبتعد المسلمون عن الخلاف، ومن منطلق أن التشريع الإسلامي فتح الباب أمام العقل ليعمل ويجتهد، مشيرا إلى أن النبي، صلى الله عليه وسلم، شجع الصحابة على الاجتهاد، لكن المؤسف، أن المسلمين، اليوم، توقفوا عن الاجتهاد.

وأوضح الدكتور أنه لا يوجد نظام اقتصادي أو

### الهيئة الإسلامية العليا في اجتماعها مع سفراء عدة دول من أوروبا وآسيا تحذر من الخطر الذي يهدد المسجد الأقصى

تنظر بخطر وقلق شديدين للتراب المملوك في تردد المتطرفين الصهاينة على ساحات المسجد الأقصى ومحاولاتهم المس بحرمته وقديسه وتستر بعض أفراد الشرطة الإسرائيلية عليهم زهواؤهم معهم وملاحقة حراس المسجد والتضييق عليهم ومنعهم من أداء واجباتهم واستدعائهم لمراكز الشرطة للتحقيق بدلا من ملاحقة المتطرفين. وشدد على أن المسجد بجميع ساحاته هو إسلامي وأن الهيئة الإسلامية العليا وإدارة الأوقاف هما أصحاب الحق الشرعي في إدارة المسجد وحمايته رافضة تدخل الشرطة الإسرائيلية في شؤونه إدارته.

أبلغ أعضاء في الهيئة الإسلامية العليا ممثلين للثلاثي دول أوروبية ودولة أسبوية أن ثمة خطرا كبيرا بات يهدد المسجد الأقصى إثر محاولات الحكومة الإسرائيلية التدخل في شؤونه، وتساهلت الشرطة الإسرائيلية مع اعتداءات المستوطنين الصهاينة على المسجد داعين إلى ضغط دولي فوري على الحكومة الإسرائيلية لوقف ممارساتها التي من شأنها إحداث توتر كبير في المنطقة.

وكان الشيخ صبري قد أشار في حديث للبلوماسيين الأجانب إلى وجود محاولات لدى المحاكم الإسرائيلية للسماح للصهاينة بالصلاة بالمسجد الأقصى وقال: نرفض جميع القرارات الصادرة عن المحاكم الإسرائيلية والتي تسمح لليهود بدخول المسجد والصلاة فيه باعتبار أن المحاكم الإسرائيلية ليست ذات اختصاص وما يصدر عنها من قرارات بهذا الخصوص هي قرارات غير مسؤولة وأنها تمس بقديسه وحرمته المسجد الأقصى المبارك ومشاعر المسلمين في كل أرض.

إلى ذلك دعت رسالة الهيئة الإسلامية العليا التي وقعها الشيخ صبري حكومات الدول إلى الضغط على إسرائيل لوقف انتهاكاتها فقد حملت الحكومة الإسرائيلية مسؤولية التوتر في القدس وكافة الأراضي الفلسطينية جراء ذلك.

وعند متطرفون يقيمون في منازل مصادرة في محيط مقر الهيئة الإسلامية العليا في باب السلسلة في بلدة القدس القديمة التشويش على اللقاء من خلال ترك أولادهم يلعبون بصوت عال قرب نافذة تطل على المقر وعلى سطحه وهو ما أشار إليه الشيخ عكرمة صبري معني القدس والديار الفلسطينية ورئيس الهيئة الإسلامية.

وكان مندوبون من قنصليات بريطانيا وفرنسا وإسبانيا وتركيا وهولندا وإيطاليا والنرويج والهند شاركوا في اللقاء الذي عقد مع الشيخ عكرمة صبري والشيخ محمد حسين مدير المسجد الأقصى والشيخ تيسير بيوض التميمي والمهندس محمد نبيه عضو الهيئة الإسلامية العليا وذلك بعد يوم واحد من منع السلطات الإسرائيلية للسفراء والممثلين العرب من المشاركة في لقاء مشابه.

وحملت الهيئة الإسلامية العليا الدبلوماسية الأجانب مذكرة موجهة إلى حكوماتهم قالت فيها أنها

## روح عن نفسك بالهرف

### صلاة التوبة

من صلوات الرسول -صلى الله عليه وسلم- المنقولة إلينا والتي فعلها وأمر بإدائها صلاة التوبة وهي صلاة ليس لها وقت محدد وإنما يمكن للمسلم أن يصليها إذا أذنب أو تطهر من جنابة أو أراد تجديد التوبة لله سبحانه وتعالى.. وعدد ركعاتها ركعتان يصليها الثائب يقرأ في الركعة الأولى سورة - الكافرون- وفي الركعة الثانية سورة - الاخلاص - وبعد التسليم يتحدث الثائب بالكلمات التي كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقولها عقب هذه الصلاة وهي:

استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم واتوب إليه -ثلاثا- ثبت إلى الله -ثلاثا- ورجعت إلى الله -ثلاثا- ونذمت على ما فعلت من المعاصي والذنوب وعزمت على أن لا أعود إلى معصية أبدا ويريت من كل دين يخالف دين الإسلام وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

اللهم اقبل توبتي واغفر زلتي واستر عورتي وأمن روعتي واقتض حاجتي وتوفني على دين الإسلام.

● يقول الله في فضل التوبة والتائبين .. والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين -سورة آل عمران/ الآية 135-136.

● ومما يروى عن فضل هذه الصلاة ما روي عن عبد الله بن يزيد، رضي الله عنه، عن أبيه قال: أصبح رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوما فدعا بلال فقال: بم سبقتني إلى الجنة، إني دخلت الجنة البارحة فسمعت خشخشتك - أي صوت قدمك أثناء السير- أمامي.

فقال بلال رضي الله عنه: يا رسول الله ما أذنبت ذنبا قط إلا توفضت وصليت ركعتين وما أصابني حدث قط إلا توفضت عندها وصليت ركعتين - رواه ابن ماجه.

### تسبح وصايا

قال النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما ادب به أمته وحضها عليه من مكارم الأخلاق: جميل المعاشرة وأصالح ذات الدين وصلة الأرحام: - أوصاني ربي بتسبح وأنا أوصيكم بها .. أوصاني بالاخلاص في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وأن أعفو عمن ظلمني، وأعطي من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكرا، ونطقي ذكرا، ونظري عبرا

### أدب رباني

أدب الله نبيه -صلى الله عليه وسلم- بأحسن الأدب كلها فقال له في سورة الاسراء: - ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا - آية: 29. وقال عنه، أيضا، في سورة الفرقان: - والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما - آية: 27.

### يستحق اللطم

قال بكر بن عبد الله: أحق الناس بلطمة من أتى طعاما لم يدع إليه، أحق الناس بلطمتين من يقول له صاحب البيت: اجلس هاهنا. فيقول: لا، هاهنا.. وأحق الناس بثلاث لطمات من دعي إلى طعام فقال لصاحب المنزل: ادع ربة البيت تأكل معنا.

### درس لمن يحيي!!

ضرب الصحابة المثل لخلقهم حتى وإن كان بينهم الصراع والمشاحنات كما حدث حينما كان الخلاف بين علي ومعاوية - رضي الله عنهما- ناشبا وانتهز ملك الروم هذه الفرصة فأرسل إلى معاوية يستعديه على -علي- ويشد من أزره بجيشه فيقول: لقد عجبت من جرأة صاحبك عليك وطمعه فيما بين يديك وما هو كذلك باهل، فإن شئت مديناك بجيش لا يمس عندك حتى يصبح علي ورجاله في قبضة يدك.. فرد عليه معاوية بأبلغ رد وأفسد عليه خطته فقال: أما بعد.. فما أنا وعلي إلا أخوان نتنالس فضلا ونستبق خيرا ولنل عدت إلى مثل ما ذكرت لأحقن بصاحبي -بريد عليا- ولا تنيك من قبله على رأس جيش يكون أوله عندك وآخره عنده، فلا أبيت ليلتي حتى أوره من الأرض ماتحت قدميك.



## الموسيقى الأندلسية من خلال مسيرة الفنان مولاي أحمد الوكيل

تقديم وعرض الأستاذ : عبد الرحمان القباي  
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

في إطار التعريف بقرائنا الأصيلة، وكشف النقاب عن أثر بصماته الجمالية في تهذيب ذوق المواطن المغربي، والرفع من مستواه الفكري والثقافي، والاجتماعي إلى مدارج الرقي والحضارة، صدر في المغرب شهر مارس 1999 ضمن سلسلة المعرفة للجميع، كتيب في طبع أنيق، وعدد خاص تحت عنوان : الموسيقى الأندلسية من خلال مسيرة الفنان مولاي أحمد الوكيل. بقلم ابن هذا الأخير حاتم أحمد الوكيل، وهو يقع في 160 صفحة من حجم الجيب، ويحتوي على تقديم، وخمسة مباحث مقسمة إلى عدة فقرات ذات عناوين فرعية مع تبديل أربعة من هذه المباحث بمجموعة من الهوامش والمراجع، بالإضافة إلى ثلاثة ملاحق، لها ارتباط وثيق بالموضوع.

وفي التقديم يفسح المؤلف عن السبب الذي كان وراء صدور هذا الكتيب، وذلك في قوله : ص 3 : إن الدافع الأساسي لإصدار هذا الكتاب الذي يعرف بالموسيقى الأندلسية المغربية في أصولها وخصائصها، ويؤرخ - في الوقت ذاته - لمسيرة الفنان مولاي أحمد الوكيل الشخصية والفنية، هو العمل على إبراز جزء من تاريخ التراث المغربي، وخاصة التراث الفني والموسيقي الذي يعاني من نوع من الإهمال، سواء على مستوى الدراسة، أو على مستوى التأليف، ويعاني من قلة المصادر التي يمكن أن يعتمد عليها الباحثون

والمهتمون وعموم المواطنين في هذا الشأن، فقد ظل المغاربة، مثلاً، يجتثرون بخصوص الموسيقى الأندلسية، ولادة قرنين من الزمان، ما جاء به كناش الحاك من غث راسمين، وظلت أخبار وتقييم الوزن الحقيقي لشيوخ الفن، ورواد الطرب، وخاصة الأندلسي محصورة وعرضة إما للإطراء والمبالغة، أو للتجاهل والتكرار.

أما المباحث الخمسة للكتيب فهي تتطرق إلى ما يلي :

- المبحث الأول : من ص 7 إلى ص 22، يحمل عنوان : التعريف بالموسيقى الأندلسية.

ويتضمن خمس فقرات هي : النشأة - أصول الموسيقى الأندلسية - زرياب وتأثيره في الموسيقى الأندلسية - أثر الموسيقى الأندلسية في أوروبا - ازدهار الآلة في المغرب.

- المبحث الثاني : من ص 23 إلى ص 45، يحمل عنوان : الخصائص الفنية للموسيقى الأندلسية.

ويتضمن عشر فقرات هي :

مصطلح النوبة - موازين الآلة - كيفية أداء النوبة - الصنائع - أغراض الصنائع - البغية - التوشية - حركات الميزان - الإنشادات والمواويل - أنواع الإنشادات والطراطين والننات - المواويل - تعريف الطبع - توزيع الطبع على نوبات الآلة - رمل - الماية - الأصهبان - الماية - رصد الذيل - الاستهلال - الرصد - غريبة الحسين - الحجاز الكبير - الحجاز الشرقي - عراق العجم - العشاق.

- المبحث الثالث : من ص 46 إلى ص 88، يحمل عنوان : الموسيقى الأندلسية المغربية من خلال مسيرة مولاي أحمد الوكيل.

ويتضمن اثنتي عشرة فقرة، هي : ولادة مولاي أحمد الوكيل - الأب محمد الوكيل - أحمد الساوري - أصل عائلة الوكيل - تكوينه الفني - الولاة، الولع، - ربيعة الطرب الأندلسي، آنذاك، - شيوخ الوكيل : الزاهي برادة - الفقيه المطيري - البريهي - بين

الوكيلي ومعلمه البريهي - تكوينه العلمي والثقافي - نشاطه السياسي - نواير ونكريات.

- المبحث الرابع : من ص 89 إلى ص 105، يحمل عنوان : محطات في حياة مولاي أحمد الوكيل.

ويتضمن أربع فقرات هي : الهجرة إلى طنجة - محمد بن العربي التمساني - من طنجة إلى تطوان - العودة إلى فاس.

- المبحث الخامس : من ص 106 إلى ص 150، يحمل عنوان : مدرسة الوكيل الفنية ومميزاتها.

ويتضمن سبع فقرات هي : الشخصية والحضور - المنهجية العلمية - الصنعة الوكيلية - الوكيل المنشد - العزف والغناء - الجوق والآلة - شهادات فنية : الشيخ البزور التازي - الحاج إدريس بنجلون - ابن تاويت الطنجي - الحاج أحمد بللمح - مولاي العربي الوزاني.

- الملاحق : من ص 151 إلى ص 154، تتضمن نسختين طبق الأصل من الإجازتين اللتين نالهما

مولاي أحمد الوكيل من شقيقه البريهي والمطيري، ثم تعليق جريدة - العلم - بتاريخ 98/12/20 حول حفل الجمعية المغربية للثقافة الموسيقية الذي أقامته بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاة هذا الفنان الأصيل.

والجدير بالملاحظة، والمثير للانتباه، هنا أن هذا الكتيب الغزير في مادته ومعلوماته، المهل في أسلوبه وتعبيره، لم يحظ بمراجعة اللجنة العلمية المشرفة على السلسلة مراجعة دقيقة رغم أنها تضم ثمانية أعضاء من أساتذة جامعيين وباحثين، لهم حضورهم المتميز في ميدان التحرير والتصنيف والنشر، وإلا كيف يتم إصدار كتيب يمثل هذا الشكل، وهذا المضمون ؟ وهو في حلة لا يستهان بها من الأخطاء التي تشمل المباحث كلها، ويستأثر مبحث واحد بحوالي النصف منها. أما عددها فيفوق الخمسين خطأ فيها اللغوي والمعرفي، وما شابههما دون احتساب المطبعي، مما يوجب إدراج بعضها على سبيل المثال والاقتصار في تصحيحه، وضبطه على جانب اللغة والتاريخ، فقط، لعل المؤلف يحاول استدراكه وتنقيح صياغته في طبعة قادمة إذا اقتضى الحال، وشاء الله.

وهذا جرد لتلك الأخطاء مع تصحيحها وأرقام الصفحات والسطور الواردة فيها، وهي كما يلي :  
ص/س

| ص/س    | خطأ                                                           | صواب                                                                                                       |
|--------|---------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 17/4   | الهاوين                                                       | الهاوة                                                                                                     |
| 5/23   | إن للطرب الأندلسي بنية متميزة ونظام محكم تتبعه عند الأداء     | إن للطرب الأندلسي بنية متميزة ونظاما محكما تتبعهما عند الأداء                                              |
| 7/25   | كانت في الأصل .. أربعة وعشرون نوبة                            | كانت في الأصل .. أربعة وعشرين نوبة                                                                         |
| 7/51   | كان لوالد مولاي أحمد معملا                                    | كان لوالد مولاي أحمد معمل                                                                                  |
| 3/55   | أدركت مسئلة لا بأس بها                                        | أدركت مسئلة لا بأس بها                                                                                     |
| 9/56   | الولاة                                                        | الولوع                                                                                                     |
| 8/58   | وجعل لكل واحد عشرون أوقية                                     | وجعل لكل واحد عشرون أوقية                                                                                  |
| 18/65  | عن من يكن                                                     | عن من يكن                                                                                                  |
| 10/66  | ولم يتجاوز عمر ابنه .. عشرون سنة                              | ولم يتجاوز عمر ابنه .. ثلاثين سنة. حسب ما جاء في ص 64 حيث ميلاد الابن سنة 1864 بينما وفاة الوالد سنة 1894. |
| 12/67  | لكنه لم يعلم فيه سوى ميزان واحد                               | لكنه لم يعلم فيها -أي الدار- سوى ميزان واحد                                                                |
| 17/67  | كان المرحوم ... ذو ميول                                       | كان المرحوم ... ذا ميول                                                                                    |
| 1/78   | سيدي أحمد بن يحيى                                             | سيدي أحمد بن يحيى                                                                                          |
| 5/82   | وكان المحتسب هو الطبيب المقرري                                | وكان المحتسب هو عبد السلام المقرري - كما هو ثابت تاريخيا -                                                 |
| 7/82   | ربما كانت ظهيرا سلطانا                                        | ربما كانت ظهيرا سلطانا                                                                                     |
| 10/90  | كان سن مولاي أحمد خمسة وعشرون سنة                             | كان سن مولاي أحمد خمسة وعشرين سنة                                                                          |
| 12/90  | كان للحدث .. اثرا                                             | كان للحدث .. أثر                                                                                           |
| 13/90  | تم التخلص من قطاعات البناء                                    | تم التخلص من قطع أو قطعات البناء                                                                           |
| 2/91   | أما الآخرين                                                   | أما الآخرون                                                                                                |
| 4/91   | كالبريهي والمطيري اللذان أوقفا                                | كالبريهي والمطيري اللذين أوقفا                                                                             |
| 17/109 | اجترار المحاكاة                                               | اجترار المحاكاة                                                                                            |
| 1/114  | أما الأبيات والقلل الأخير فهما .. أعطاهم                      | أما الأبيات والقلل الأخير فهما .. أعطاهما                                                                  |
| 17/114 | صارت إحدى عناصر                                               | صارت أحد عناصر                                                                                             |
| 10/120 | إذا كان الطرب هو ما تواضع عليه الناس                          | إذا كان الطرب هو ما تعارف عليه الناس                                                                       |
| 13/120 | لم يكن يكتف                                                   | لم يكن يكتفي                                                                                               |
| 15/122 | كما نسعهم في التسجيلين .. للأجواق الثلاث المسجلان في الستينات | كما نسعهم في التسجيلين .. للأجواق الثلاثة المسجلين في الستينات                                             |
| 6/143  | وهو ذي الروح الرقيقة                                          | وهو ذو الروح الرقيقة                                                                                       |

مستوعبة من المدنية القومية، تتجلى، أولا، في تعدد الألحان العذبة، والأنغام الشجية، والإيقاعات التي غنت بها موسيقى الآلة، كما تشمل، ثانيا، في التراث الأدبي الزاخر بالأشعار البديعة، والكلمات الرفيعة، والأقوال العجيبة، إلى غير ذلك من زجل وملحون، جمع بين رشاقة المبنى، وجلالة المعنى، وعمق التفكير، وحسن التعبير، الأمر الذي جعل الخلف يطرب لها بقوة لا تقل عن الإهتراف الذي كانت تحدثه هذه الألحان والأنغام والأقوال والكلام في نفوس السلف.

وختاماً ، فكيفما كانت المقاييس التي يعتمد عليها في نقد وتحليل الكتيب الذي بين يدينا، وبقطع النظر عن المآخذ السالفة الذكر، فإنه يبقى - بكل موضوعية - وثيقة تاريخية ينبغي الاطلاع عليها، والرجوع إليها، والاستفادة منها، وإطلالة جديدة تنفرد بتسليط الضوء - ولو بإيجاز - على إحدى المراحل الخصبة لتطور الموسيقى الأندلسية في بلادنا طيلة قرن كامل، وتؤكد - بالتالي - كما جاء في نهاية الكتيب نفسه ص 155 : أن موسيقى الآلة لا تهم الجانب الغنائي فحسب، ولكنها تمس جوانب متعددة من الحضارة المغربية، ومناحي



## حضارة التشقاء



شعر الأستاذ:  
أحمد البقيدي - وزان

قصيدة شعرية ونحبة للأستاذ العلامة  
الحاج أحمد ابن شقرون إعجابا بما  
كتبه في كلمة العدد 869 تحت عنوان :  
حضارتنا وحضارتهم .

علمه الأسمااء والبـيـانا  
ركب العلى ويخـدم الأوطانا  
الفاه شـهـمـا عـاقـلا يـقـظـانا  
نـيـطـت به واسـتـصـحب الشـيـطانا  
أو ناصـرا مـسـتـنـصـرا طـغـيانا  
من منقـذ أو مطـعم جـوعـانا  
خـيـراتـها واسـتـنـزـفت عـدوانا  
للمـدع، من يـبـدـد الحـرمـانا  
دومـا يـكـابـد الطوى ظـمـانا  
جـاعـوا وباتوا في العـرا قـطـعـانا  
مـصـانـعـا غـذتـهم الألبـانا  
واسـتـحـبـت حـيـث النـسـاء والولـدان  
في عـالم زاد الهـدى نـسـيـانا  
مـا أنـزل الحـق بهـا سـلـطانا  
فاسـتـرـخـصـوا الأخلاق والأديانا  
أو أن يـبـيـت جـمـعـهم سـكرانا  
أو مـلـبـس يـبـتـغـي الفـسـى عـريانا  
كـلب الخـلا وجـوعـوا الإنـسـانا  
فـهو الشـقـاء لـبـتـه ما كـانا  
حـضـرة تـكـرم الإنـسـانا  
لا يأنـسـا مـحـتـقـرا مـهـانا  
ولـيـس كـبـشـا في الوغى قـريانا  
إذ حـرم التـمـائـم والخـذلانا  
يـحـيـي الحـيـاة ولا تـكـن بـركـانا  
ويـحـيـي سـكـانـها الأـحـزان  
بعض لبـعض أصـبـحوا إـخـوانا

لما الإله استـخـلف الإنـسـانا  
أعـطاه فـكـرا راجـحـا كي يـمـتـطـي  
ثم اصـطـفاه لـلـورى من بـعـدـمـا  
لـكـنه خـلفـان الرـسـالة الـتي  
واشـطـطـفـي نـهـج الحـيـاة ظالما  
هـدي شـعـوب أنـهـكـت جـوعـا ومـا  
وأمة مـغـلوبة قـد أنـهـبـت  
طـغـوة مـحـرومة تـبـكي فـمـن  
حـشـد من الأجـسـام في تـراكم  
ضـلوعـهم مـعـدودة من قـرطـمـا  
الحـرب أدمت خـبـرهم ودمـرت  
هـدي لـصـوص السـلم غـصـبـا ذبـت  
باسـم الحـقـوق الحـق دوما يـزـدري  
واقـتـرـفـوا في حـقـقهم جـرائـمـا  
ظنوا لـهم حـضـرة مـزـعـومة  
ظنوا الحـضـرة انـفـمـاسـا في الهوى  
ظنوا الحـضـرة ابتـكار مـوضـة  
واعـجب فـإن تعـجب لـهم إذ اتـخـمـوا  
إن كـان هـذا عـندهم تـقـدم  
إن الحـضـرة الـتي نـرـنو لـها  
تـجـعـله عـضـوا نشـيـطـا فـاعـلا  
تـجـعـله لـبـسـا قـويا في الشـرى  
ما هـكـذا الرـجـمـان أوصى خـلقـه  
يا أيـها الإنـسـان دقـق مـنـهـلا  
مـهـلا فـهـذي الأـرض تـجـتـر الأسي  
فـالناس للناس إذا حم القـضـا

## التطور الثقافي في عهد بني العباس ومشكلة القول بخلق القرآن

إعداد الأستاذ : عبد السلام المفضل الهبابي

يقول بخلق التوراة.  
وقد قويت هذه البدعة في العصر العباسي على أيدي المتكلمين.  
وجبروا بها في زمن المأمون، ووجدوا منه عضدا قويا حتى إنه كان  
يجعل الناس عليها بالسيف، ولم يعنفها المعتزلة وحدهم كما يعتقد  
البعض، بل قالت بها طوائف كثيرة من المتكلمين، ويقول الإمام بن  
تيمية : - وهذا القول - أي خلق القرآن - لم يكن مختصا بالمعتزلة  
كما يظنه بعض الناس، فإن كثيرا من أولئك المتكلمين أو أكثرهم لم  
يكونوا معتزلة، ويشير الميرسي لم يكن من المعتزلة، بل فيهم تجارية  
- اتباع حسين النجار - ومنهم جهمية محضة كابن أبي نؤاد . -4-  
ويمضي ابن تيمية قائلا : وأما إثبات الصفات له وأنه يرى في  
الأخرة وأنه يتكلم بالقرآن وغيره، وكلامه غير مخلوق، فهذا منسوب  
الصحابية والتابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين والجماعة من  
جميع الطوائف. وقد رد ابن تيمية على القائلين بخلق القرآن في  
كتابه بإفاضة، ولا يتسع المقام لذكر هذا الرد، وهو كما يعلم الجميع  
سني من أصحاب مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ولقد شمر المأمون  
عن ساعديه، وقام بنشر القول بخلق القرآن في جميع أنحاء  
الإمبراطورية الإسلامية ويضطج بمخالفه في غير رحمة. وهذا امر  
لا بدع فيه : فقد كان متعصبا لآراء إسفط رأس أمه وزوجه، شديد  
الميل إلى العلويين، وكان تلميذا ليجي بن المبارك الزيدي الذي كان  
يتهم بالاعتزال، ولا شك أن المأمون قد تأثر باستاذة الذي وكل إليه  
امر تاديبه منذ صباه في أيام الرشيد.  
وكان المأمون شديد الولع بعقد مجالس للكلام في مختلف  
البحوث. وقد دعا ذلك إلى أن يضم إلى مجلسه كل متكلم حائز  
بصير بمدخل القول ومخارجه، مثل أبي الهذيل العلاف وثمامة بن  
أشرس. وكان معجبا بالأخبار أشد إعجاب، حتى لقد عرض عليه  
الوزارة مرتين فرفضها، وهؤلاء، جميعا، من كبار مشيخة الاعتزال  
وكان من خاصة جلاس المأمون أحمد بن أبي نؤاد الذي كان يعد  
من رؤوس أهل الكلام، وكان خطيبا بليغا وشاعرا فصيحاً، وقد  
قربه المأمون إليه، ثم جعله المعتصم قاضي قضائه خلفا ليجي بن  
أكرم. وكان ابن أبي نؤاد يقول بخلق القرآن، وكان المأمون متأثرا  
بما ترجم من فلسفة اليونان ومنطقهم، ويقول عنه السبوتي :  
وبرع في الفقه والعربية وأيام الناس، ولما كبر اشتغل بالفلسفة  
وعلوم الأوائل ومهر فيها، فجرة ذلك إلى القول بخلق القرآن.5- كل  
هذه الأمور مجتمعة خلقت من المأمون شخصا يحب الحرية. وقد  
بلغ من حبه للحرية الفكرية أن أباح للمسيحيين حرية المناقشة في  
أي الدين المفضل : الإسلام أم المسيحية ؟  
وفسح في المجال أمام العلماء في مجلسه، ليتناقشوا في  
نظريات كان البحث فيها ممنوعا، كعلاقة الإنسان بخالقه،  
وطبيعية الألوهية وغير ذلك، وكان يعتقد بالقول بخلق القرآن،  
وأخيرا أعلن تأييده لهذا المذهب مخالفا بذلك العقيدة السائدة  
التي تقول : إن القرآن آتاني غير مخلوق.  
ومن ذلك نستخلص أن المأمون قد نهج في حياته العقلية نهجا  
فيه شيء من الشنوء بالقياس إلى أسلافه من الخلفاء.

للتقليد وأصحابه، محبا للإشراف على علوم الناس وأرائهم ممن  
تقدم وتأخر من الفلاسفة، وكان له مجلس خاص يعقده للنظر بين  
الفقهاء والمتكلمين في أنواع العلوم، فكانت سيرته كسيرته عمه  
المأمون في هذا الباب ومن أجل ذلك أحدث مسألة خلق القرآن في  
عده شكاً حاداً أكثر مما كانت عليه في عهد أبيه المعتصم.  
لقد كان أهل الحديث يبخسون أهل الكلام وبخاصة فريق  
المعتزلة منهم كما ذكرت سابقاً، وبسبب هذه الخصومة ترجع -  
فيما أرى - إلى أمور أربعة :  
1- كان موقف المتكلمين من الحديث موقف الشك والحرية فكانوا  
يحكمون العقل في كل شيء، ويشكون في كل حديث لا يتفق مع  
العقل حسب تقديرهم. فهم يحكمون العقل في الحديث لا الحديث  
في العقل.  
2- كان فقه أبي حنيفة أقرب إلى عقلية المعتزلة من غيره وهذا  
امر طبيعي، لأنهم يعتمدون على العقل، كما يعتمد أهل الرأي على  
العقل في استنباط الأحكام ؛ ولذلك نرى بعض المعتزلة قد تعصبوا  
لفقه أبي حنيفة وأزروه وقوي على أيديهم، ومن أشهر هؤلاء  
المعتزلة - محمد بن شعاع الثلجي المتوفى سنة 256هـ، وفيه يقول  
ابن النديم : إنه فقه أبي حنيفة، واحتج له، وأظهر علله، وقواه  
بالحديث، وخلا في الصدر . -1-  
3- تعاليم المعتزلة تخالف كل المخالفة آراء أهل السنة  
وبخاصة - في مرتكب الكبيرة، ومسألة الجبر والاختيار وصفات  
الله تعالى .  
4- مشكلة خلق القرآن، وهي وليدة العقل الكلامي، والتي فاسى  
منها أجلة أهل الحديث ألواناً مختلفة من العذاب والاضطهاد.  
إن هذه المشكلة - مشكلة خلق القرآن - قد أودى بسببها كثير  
من أئمة الإسلام إيذاء شديداً مما وضع في صحيفة المأمون نقطة  
حالة السوداء، لأنه هو الذي حمل العبء الأكبر من هذه المشكلة  
ورعاها بالقول والعمل، مستعيناً بجأه وسلطانه.  
يقول الإمام السيوطي - رحمه الله - عن المأمون : وله محاسن وسيرة  
طويلة، لولا ما أتاه من محنة الناس في القول بخلق القرآن. 2-  
ومشكلة خلق القرآن ليست وليدة العصر العباسي، فقد وجدت  
بنورها في العهد الأموي ؛ يقول ابن نباتة : إن الجعد بن درهم قد  
أظهر مقالته بخلق القرآن أنبياء، فأخذوه وأرسلوه إلى خالد  
القسري أمير العراق وأمره بقتله، فحبسه خالد ولم يقتله فبلغ  
الخبر هشاماً، فكتب إلى خالد يلومه ويعزم عليه أن يقتله، فأخرجه  
خالد من الحبس في وثاقه، فلما صلى العيد يوم الأضحي قال في  
آخر خطبته : انصروهم واضحوا يقبل الله منهم، فإني أريد أن  
أضحي بالجعد بن درهم فإنه يقول : ما كلم الله موسى، ولا اتخذ  
إبراهيم خللاً، تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً، ثم  
نزل وذبحه.3-  
ويقول ابن نباتة إن الجعد كان يسكن دمشق ويعلم مروان بن  
محمد آخر خلفاء بني أمية فنسب إليه وقيل له : - مروان الجعدي  
- . ثم يذكر ابن نباتة، كذلك، أن الجعد أول من تكلم بخلق القرآن  
من أمة محمد - ص - بدمشق، ثم نزل بالكوفة فلعلم منه الجهم بن  
صنوان.  
وهذا يدل على أن القول بخلق القرآن بدعة نبئت في العصر  
الأموي، ولكنها لم تجد التربة التي تنمو فيها وتترعرع، والظاهر  
أنها غزت الفكر الإسلامي من أهل الديانات الأخرى ؛ فإين الأكبر  
يذكر أن أحمد بن نؤاد الذي كان يقول بخلق القرآن قد أخذ ذلك عن  
اليهود، ويروي هذا الخبر في سلسلة يصل سننها إلى لبيد بن  
الأعصم اليهودي الذي سخر النبي، صلى الله عليه وسلم، وكان

الجزء الأول  
كانت الدولة العباسية مشرق العلوم والمعارف، وكانت دولة  
العلم والتدوين والترجمة، وظهر فيها فطاحل العلماء الذين نبغوا  
في كل فن، واتجهوا إلى ناحية التخصص والإتقان بسبب اتساع  
أفاق العلم، فظهر المحدثون، واللغويون، والمشتغلون بعلم البلاغة،  
والمختصصون في رواية الأخبار، وليس من شك في أن العلوم  
الأجنبية البخيلة قد شغلت عقول المسلمين في هذا العصر شغلا  
كبيرا ؛ لأنه لم يكن عصر العلوم القديمة وحدها، بل كان للعلوم  
الحديثة المنقولة منها والموضوعة مكان رفيع ومرموق، حتى لقد  
خشي ذوو النعرة العربية أن تُفقد هويتهم العربية والدينية،  
وكان منهم من يبغض نوعا خاصا منها كالمثلث، والفلسفة، وما  
إليهما، ولكنه كان يحدد تحصيل بعض هذه العلوم الأجنبية إلى  
حد ما، ولكي نذكر الحقيقة والصواب يجب أن نعلم أن العلم في  
هذا العصر لم يكن ذا منهاج واحد، فقد كان هناك منهاج أهل  
السنة الذين يتشددون في إنكار البدع المستحدثة في الدين التي  
لم بالقوها، ومنهاج الفرق المتعددة الأخرى من معتزلة وشيعية  
وظاهرية ونحو ذلك، وكل فرقة من تلك الفرق تركت في منهاج  
تفكيرها على لون خاص من الثقافة.  
وقد كان الجدل محتدما بين هذه الطوائف، وبخاصة بين أهل  
السنة والمعتزلة الذين كانوا يستعينون بالمنطق والفلسفة  
يونانية على مقارعة أهل الحديث.  
كان هناك منهاج العلوم الحديثة، ومنهاج رواد المجالس الذين  
يغطون من كل بستان زهرة كما يقولون، وغير ذلك من  
المناهج التي تتباين وتشابه كما هي الحال لدينا في عصرنا هذا.  
وكان العراق مركز هذه المناهج ؛ لأنه مقر الخلافة وملقى العرب  
والعجم ومحط رحال العلماء والأدباء والفنانين من كل حدب  
يصوب على اختلاف مناهجهم.  
ومهما يكن من امر فلا جدال في أن القرن الثالث الهجري كان  
من أزهر عصور الإسلام من الناحية العلمية، فقد تم فيه نمو علوم  
الثقافة الإسلامية كلها ؛ فلبه تحت المذاهب الأربعة في الفقه،  
وظهرت آثار أقطاب الحديث، واتحازت السياسة إلى جانب أهل  
الحديث في زمن الخليفة المتوكل وما من علم قديم أو حديث إلا له  
علام نابغون في هذا القرن حتى العلوم العربية، وهي علوم اللغة  
والآداب والنحو والرواية، والتي من أعلامها المشهورين الجاحظ  
وأبو عثمان المازني، والمبرد، والزجاج، وابن الأنباري ... الخ وقد  
نضج في هذا القرن كذلك علما : التاريخ والجغرافية، واشتهر من  
مؤرخي العرب وجغرافيتهم : البلخي، واليعقوبي، والطبري وابن  
البطريق وغيرهم، وظهر لون من الفلسفة نو طابع إسلامي على يد  
الكندي، والفارابي، وظهر من الأطباء الرازي، وبرز في الرياضيات  
محمد بن موسى الخوازمي الذي وضع الجبر على أساس ما عرفه  
من الإغريق والهنود، والذي له صيت ذائع بين الغربيين الذين  
اشفقوا من اسمه لوغاريتم كما هو معروف.  
ولم يكن الأمر مقصورا على نبوغ هؤلاء الأعلام بل كانت الثقافة  
قسمة شاسعة بين الناس جميعا، يشارك فيها خاصة الناس  
وعامتهم، وكلهم يشتغلون بها، ويقتنون كتبها، ويحضررون  
مجالسها ومناظراتها.  
وقد شاع بينهم شيوعا كبيرا، حتى إننا لنرى بعضهم يجمع  
امشاجا كثيرة من الثقافات فيكون أعجوبة الأعاجيب . وكان كثير  
من الخلفاء في هذا العصر لا يضيقون بهذه العلوم الحديثة، بل إن  
بعضهم كان يعيل إليها ويشجعها بسلطانه وجأه مثل الخليفة  
الوائق الذي يقولون عنه إنه كان محبا للنظر، مكرما لأهله، مبغضا

الهوامش :

- 1- الفهرست - ص : 206.
- 2- تاريخ الخلفاء - ص : 311.
- 3- سرح العيون - ص : 185.
- 4- تفسير سورة الإخلاص - ص : 43.
- 5- تاريخ الخلفاء - ص : 310.



## دعاء

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي  
حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي  
ورضني من العيش بما قسمت لي .  
اللهم انا نسالك موجبات رحمتك  
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم  
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة  
والنجاة من النار.

يسمى من حرم حرم  
يقول الله تعالى : والذين امنوا اشد حبا لله . الآية .  
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين .  
اخواني اخواتي .  
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . صفحة الشباب تجد اللقاء معكم في  
حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون  
بربهم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم  
وتطهيرها . حتى يحققوا مغايرتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :  
واين هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك  
وصاكم به لعلمكم بتقوى . صدق الله العظيم .

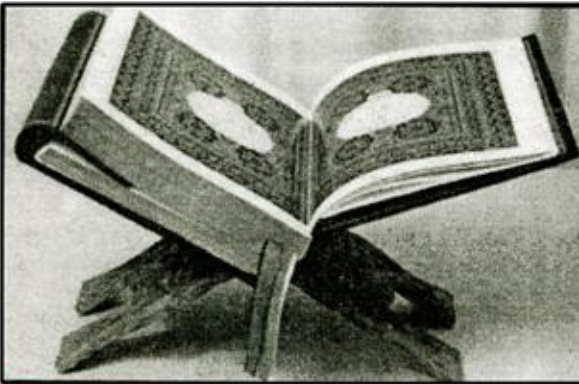


## حديث نبوي

أخرج البخاري في صحيحه 2977 و6998 و7013 و7273 ومسلم  
523 والنسائي 316 - 4 والترمذي 1555 من حديث أبي هريرة أن  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : «بعتت بجوامع الكلم» .  
وفي رواية لمسلم «أوتيت» وهي في «المستد» ابضا . 412/2 . وقد  
فسره الزهري بأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يتكلم  
بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني .  
وجزم غيره بأن المراد بـ «جوامع الكلم» : القرآن . والقرآن هو الغاية  
في إيجاز اللفظ واتساع المعاني . وفي صحيح مسلم - 2001 - و- 71 -  
عن أبي موسى الأشعري قال : وكان رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم - قد اعطى جوامع الكلم بخواتمه وأخرج أحمد 408/1 و437  
والطحاوي في شرح معاني الآثار 263/1 وعبد الرزاق 3063 .  
والطحاوي 304 من حديث ابن مسعود أن رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - علم فوائج الخير وجوامع او جوامع الخير وفوائجه . -



أبرزت عدة دراسات الفائدة المؤكدة  
للصلاة . بصفة خاصة ، والإيمان ، بوجه  
عام . على صحة الإنسان ، والدليل على  
ذلك كما تقول مجلة - ماري فرانس -  
في عددها الأخير أن 48% من المرضى  
الأمريكيين يفضلون الصلاة برفقة  
طبيبهم المعالج والبعض الآخر يعتقد  
بأن الصلاة هي بمثابة علاج حقيقي ،  
ومن جهة أخرى ، نشرت مجلة - لانسيت  
- الطبية بحثا لمجموعة من العلماء  
يؤكد على دور الصلاة في التعجيل  
بشفاء المرضى . كما ذكرت دراسات  
عربية وإسلامية كثيرة فائدة الصلاة  
في انقاذ العظام من التشو ، ومساعدة  
الإنسان المؤمن في التخلص من  
توتراته العصبية .



## في رحاب الولاية

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان ، والمنعم  
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان ، وصل اللهم على سيدنا محمد  
خاتم الأنبياء والمرسلين فصلاتك رحمة على رسلك وعبادك الانتقاء .  
روى الإمام أحمد والترمذي وأبو بكر ابن عبد الله بن محمد عن  
الحسن . قال : سمعت أبا موسى الأشعري يقول : قال رسول الله . صلى  
الله عليه وسلم : بعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات . فعرضان  
جدال ومعانير . وعرضة تطاير الصحف . فمن أوتي كتابه يمينه .  
وحوسب حسابا يسيرا . دخل الجنة . ومن أوتي كتابه بشماله . دخل  
النار .  
يقول الله عز وجل في كتابه العزيز : ( ارتقوا يوما ترجعون فيه إلى  
الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ) . سورة البقرة / الآية  
181 :

إنه يوم عظيم . يوم تجزى كل نفس ما قدمت من عمل وتجد ما فعلته  
حاضرا . وكمن نفس حكم عليها بالشقاء تستهين بهذا اليوم وتنغرس  
في الفواحش والملاذات وتنسى يوم الجزاء : يوم يبرز العباد لله الواحد  
القهار عند مالك يوم الدين . ( يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات  
وبرزوا لله الواحد القهار ) . الآية .  
قال الرسول . صلى الله عليه وسلم . فيما بروي عن ربه . عز وجل . من  
حديث أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - : يا عبادي إنما هي أعمالكم  
أحسبها لكم ثم أوفيك إياها . فمن وجد خيرا . فليحمد الله . ومن وجد  
غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه . أخرجه مسلم .  
إن الناس في هذا الزمان نشت : أن تناسوا أو انشيت يوم الدين وتكاد  
تخفي في أحاديثها هول هذا اليوم . وهي تلقى باللائمة على جور الزمان  
وظلم العباد وتعتد براياها وتتناسى قوله تعالى :

( من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون . ومن جاء  
بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون ) . سورة  
النمل / الآية : 89-90 .

إن القلوب في غفلة مريبة عن هذا اليوم . أما القلوب الحية بالإيمان  
فهي في فزع دائم وحذر من هذا اليوم الذي سيجازي فيه العباد  
ويحاسبون على أعمالهم .

يقول الله . عز وجل : ( وإن الله يبعث من في القبور ) . سورة الحج /  
الآية : 7 .

قاله تعالى سيعبد هذه النشأة بعد موتها بنشأة أخرى باقية :  
( وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة ) . سورة  
الكهف / الآية : 48 .

ففي النشأة الأولى كان الإنسان نطفة ثم صار علقة ثم صار مضغة ثم  
صار عظاما ولحما ثم انشأه خلفا سويا . ثم أن الله تعالى سيعبد هذه  
النشأة المتحللة إلى نشأة لها صفة البقاء .

يقول الله عز وجل : ( ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ) . سورة المؤمنون /  
الآية : 16 .

## الصالحون وقيام الليل



كان السلف الصالح يحرصون على  
قيام الليل وإحياء ساعاته بالصلاة  
والاستغفار حيث إنه وقت إجابة  
الدعاء وأفضل الصلاة بعد الفريضة  
هي صلاة الليل . وقد قال - ص - :  
ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل  
خبره من الدنيا وما فيها . وقوله -  
ص - : عليكم بقيام الليل فإنه داب  
الصالحين قبلكم . ولقيام الليل لذة لا  
يحس بها إلا من جربها حتى قبل  
لبعضهم : كيف أنت والليل : قال : ما  
راعيته قط بريني وجهه ثم ينصرف  
وما تأملته بعد . وقال علي بن بكار :  
منذ أربعين سنة ما أحزنني شيء  
سوى طلوع الفجر . وقال الفضل بن  
عباس : إذا غربت الشمس فرحت  
بالظلام لخلوتي بربي . وإذا طلعت

حزنت لدخول الناس علي .  
وقال أبو سليمان : أهل الليل في  
ليلهم إذ من أهل النهو في لهوهم  
ونولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا .  
وقال بعضهم : ليس في الدنيا وقت  
يشبه نعيم أهل الجنة إلا ما يجده أهل  
التعلق - التضرع - في قلوبهم بالليل  
من حلاوة المناجاة . وقال بعضهم : لذة  
المناجاة ليست من الدنيا وإنما هي من  
الجنة أظهرها الله تعالى لأوليائه لا  
يجدها سواهم . وقال ابن المنذر : ما  
بقي من لذات الدنيا إلا ثلاث : قيام  
الليل . ولقاء الإخوان في الله . والصلاة  
في الجماعة . وقيل لبعضهم كيف الليل  
عليك : فقال : ساعة أنا فيها بين  
حالتين أفرح بظلمته إذا جاء والغم  
بفجره إذا طلع ما تم فرحي به قط  
هكذا أخي المسلم كان سلفنا الصالح  
حريصين على اغتنام الأوقات الفاضلة .  
فعليك بالإقتداء بهم قبل أن تتمنى ذلك  
فلا تستطيعه فقد قال - ص - : اغتتم  
خمسا قبل خمس وذكر منها شبابك  
قبل هرمك وصحتك قبل مرضك .

## الإسلام يعم الأرض خلال نصف قرن

تكهن المستششار الألماني  
هيلموت شميت بأن معظم سكان  
الكرة الأرضية سيصبحون  
مسلمين الخمسين عاما القادمة .  
وقال شميت في كلمة له خلال  
مؤتمر حوار الأديان الذي بدأ  
أعماله في ليماسول تحت عنوان :  
اليهودية والمسيحية والإسلام في  
عالم سياسي واحد : إنه يمكن  
الحفاظ على السلام من خلال  
التسامح مشيرا إلى أن السبب في  
الطريقة التي يتصرف بها كثير  
من المتطرفين يرجع إلى أنهم لا  
يعرفون طريقة أفضل . وأنه يبدو  
أن الناس لا تحترم سوى ما  
تعرفه . وأن بعض وسائل الإعلام  
كثيرا ما تصب - دون قصد -  
الزيت على نيران التعصب .  
ونكرت وكالة الأنباء القبرصية  
أن متحدثين بارزين من أنحاء  
العالم تحدثوا في الجلسة  
الافتتاحية للمؤتمر عن الدين  
: العنوة والقيم والنظام  
الاجتماعي ودور الدين في  
الشؤون الدولية بالإضافة إلى  
نقاط الاتفاق والخلاف . ويهدف  
المؤتمر الذي استمر يومين ونظمه  
مركز الحوار العالمي بالتعاون مع  
مركز التفاهم بين المسلمين  
والمسيحيين إلى مناقشة النقاط  
المشتركة بين الأديان الثلاثة التي  
تتفق في مبادئ السلام والعدل  
والحبة والتسامح .

## احتفال الزاوية

## الريسونية

## بذكرى مولد

## سيدنا محمد

## - صلى الله

## عليه وسلم -

جريا على عاداتها منذ قرون خلت .  
أقامت الزاوية الريسونية بتزروت  
حفلا بمناسبة ذكرى مولد خير البرية  
سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم  
بمساهمة جمعية بوهاشم للتنمية  
والمحافظة على البيئة .

وحضر هذا الحفل شرفاء بني  
ريسون . ووفود عن عدة قبائل من  
المنطقة مثل قبيلة بني يسف وقبيلة  
بني حزمار . وسكان من مداشر بني  
عروس وعلمائهم وفقهائهم وطلاب  
العلم .

وقد تميز هذا الحفل الذي اقيم  
برحاب جامع تزروت العتيق بعد  
صلاة العشاء بتلاوة آيات بينات من  
الذكر الحكيم . وقراءة أمجاد نبوية  
مثل الهمزية والبردة وغيرهما .

وتخللت ذلك كلمات في سيرة النبي -  
صلى الله عليه وسلم - تحدث على  
استذكراها في كل شأن من شؤون  
الحياة . فضلا عما جاشت به قرائح  
الشعراء من مدح لصاحب الذكرى .  
وختم الحفل بالدعاء الصالح للأمير  
المؤمنين .

وفي صبيحة اليوم الموالي .  
استكملت مراسم الحفل - بإخراج  
القصة - في موكب بهيج من مقر  
الزاوية الريسونية المجاهدة . إلى  
الجامع الأعظم بتزروت . حيث ياكل  
منها الجميع سكانا وزوارا .  
وختم الحفل بختم أطفال المنطقة .

إمضاء الرئيس :  
أحمد الريسوني



# الزكاة: أساس التكافل الاجتماعي في شريعة الإسلام

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكرت  
عضو الرابطة/ فرع الناظور

ثمرا فكم يوازي عمل يده في الحرث والسقي بجانب عمل يد الله الذي جعل الأرض ذلولا وانزل الماء من السماء مطرا وأجره في الأرض نهدا وهيا للحب في باطن الأرض غداها حتى صارت شجرة مورقة مثمرة. فما أقل عمل الإنسان بجهد بجانب رعاية الله. وليس عمل يد الله في الزراعة فحسب بل في كل ناحية من نواحي الحياة من صناعة وتجارة وغيرها. وقد حدد الله سبحانه وتعالى مصارف الزكاة فقال: إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم -سورة التوبة/ الآية: 60.

والأصناف الثمانية المستحقين للزكاة المنصوص عليهم في الآية هم:

- 1- الفقراء: جمع فقير، وهو المحتاج المتعطل الذي لا يسأل الناس ولا يتخذ التسول مهنة.
- 2- المسكين: المحتاج المذل الذي يسأل الناس من غير اتخاذ التسول حرفة والفقير والمسكين صنفان لنوع واحد. وتقدميهما في الآية يدل على أن الهدف الأول من الزكاة هو القضاء على الفقر والعوز.
- 3- العاملين عليها: أي الجهاز الإداري المكلف بجمعها.
- 4- المؤلفة قلوبهم: وهم الذين يراد تليف قلوبهم على الدخول في الإسلام. لا كف شرهم عن المسلمين. ولا مانع في عصرنا الحاضر من إنفاق هذا السهم في التثوير بالإسلام.
- 5- في الرقاب ويشمل المكاتبين فيعان المكاتبون من مال الزكاة لفك رقابهم من الرق.
- 6- الغارمين: جمع غارم. وهو الذي عليه دين شرعي. لم يستطع أدائه ليس من الأسباب المعقولة.
- 7- ابن السبيل وهو المسافر المتقطع المحتاج الذي لا يجد مالا يوصله إلى وطنه يضاف إليه المشرد واللاجئ واللقيط ومن لا مأوى له.
- 8- في سبيل الله: أي كل ما يعود على المسلمين بالخير والنفع. بهذا التشريع الخالد تتحقق العدالة الاجتماعية ويقضى على الميز الطبقي وتتقدم الأمة وتتقوى وتصبح بذلك خير أمة أخرجت للناس.

زكاة أموالهم فكان ذلك سببا في انتشار الجفاف والفقر والصلوبية وسائر أنواع الإجرام التي ابتلي بها المجتمع في كل مكان.

وزكاة أموال المسلمين كافية لسد حاجات فقرائهم لو أخذت منهم بنفس الطريقة التي أخذت بها في زمن رسول الله -ص- وأصحابه من بعده والتابعين أمثال عمر بن عبد العزيز الذي لم يوجد فقراء في عهده يأخذون الزكاة والويل لمن يؤدي هذا الواجب المفروض لحديث: من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شذقيه -يقول: أنا مالك أنا كنزك- وقال الله سبحانه وتعالى في سورة الروم / آية: 38-39- والذين يكثرون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيشرهم بعداب اليم يوم يحسب عليها في نار جهنم فتكوى بها جهابهم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون- وقال تعالى أيضا: ولا يحسن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم. بل هو شر لهم يسلطون مابخلوا به يوم القيامة ولله مبرات السموات والأرض والله بما تعملون خبير- سورة آل عمران/ الآية: 180.

هذه الزكاة حق مفروض بقوة الشريعة-والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم- سورة المعارج/ الآية: 24. ذلك أن الفقراء من عباد الله إنما يعملون في أموالهم وأموال العاجزين منهم. ولهذا فمن حق العجزة أن يحصلوا على جزء مما أنتجه القادرون لأنهم يشتركون معهم فيما يعملون لأن الإنسان ليس هو المالك الحقيقي للمال. وإنما هو أمين عليه من قبل ماله الأصلي- آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم أجر كبير- سورة الحديد/ الآية: 7. فالله هو المالك الحقيقي لكل ما في الكون من أرضه وسمائه. وهو الذي منح الإنسان القدرة على اكتساب المال. فإذا زرع المسلمون مأمورون بإخراج زكاة أموالهم لسد حاجات فقرائهم لكن جل المسلمين، اليوم، لا يخرجون

كتبها للمؤمنين المتقين المؤمنين للزكاة قال تعالى: -ورحمني وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة- الذين هم بابائنا يومنون-سورة الاعراف/ الآية: 156.

وللزكاة دور كبير وفضل عظيم في تحفيز التكافل الاجتماعي وإيجاد مجتمع فاضل متماسك، كما يشير إلى ذلك قوله -ص- المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا. يشبك بين أصابعه. رواه الشيخان والترمذي. بقوله أيضا: -مثل المؤمن في توأدهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى- ذلك أن الفرد في المجتمع لا يعيش لنفسه فقط. وإنما عليه واجبات نحو غيره فإن تقاعس عن أدائها انهار بنيان المجتمع. فمن الواجب على القادر أن يدفع الضرر عن الضعيف ويسد خلل العاجز. فقد ابتلى الله بعض عبياده بالغنى ليميز الشاكر من الكافر. كما ابتلى البعض منهم بالفقر ليعرف الصابر من المعترض. قال الله سبحانه وتعالى: -ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليلبؤكم فيما أتاكم-سورة الانعام/ الآية: 165.

فاللهم في الأرض وسيلة للتعاون على تسخير عجلة الحياة فالغنى مسخر للفقير والعكس صحيح. فالتعاون مطلوب من الجميع ليحدث التكافل الاجتماعي. والإسلام برافته الواسعة ونظرة العميق، قد أحترم الفقراء، وبوأهم المكانة اللائقة بهم قال -ص- الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أخرجه البخاري. والفقير هو الذي لا يستطيع مواجهة تكاليف الحياة والقيام بواجباتها كالمساكين والعجزة والمعوقين واليتامي والأرامل. والإسلام يكفل لكل إنسان حق الحياة في المطعم والمشراب والملبس والسكن والتعليم والعلاج إلى غير ذلك من الحقوق الضرورية. ومن عجز عن الوصول بها في يد، إلى أخذ هذه الحقوق وجب على المستطيع أن يعينه وأن يمنحه ما فضل عن مطالبه ولا يحق للمسلم أن يشبع واخوه جائع. فعن عبد الله بن عمر بن الخطاب -ص- أن رسول الله -ص- قال: -المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلطه، -من ترك أخاه يجوع وهو قادر على إطعامه فقد أسلمه. - والمسلمون مأمورون بإخراج زكاة أموالهم لسد حاجات فقرائهم لكن جل المسلمين، اليوم، لا يخرجون

ياتم. يتوخذ منه قهرا مع تعزيره ولو امتنع جماعة من المسلمين عن أدائها مع اعتقادهم بوجوبها. وكانت لهم قوة ومنعة فإنهم يقاثلون عليها حتى يعطوها. روى البخاري ومسلم عن ابن عمر -ص- أن النبي -ص- قال: أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم بحق الإسلام وحسابهم على الله.

والزكاة شريعة إنسانية خالدة تضمنتها أوامر الأنبياء قبل الإسلام. فلا بد من تغيير هذا الواجب الاجتماعي العريق. فيغير إيتاء الزكاة لينتظم المؤمن في عقد المؤمنين الذين كتب الله لهم الفلاح وضمن لهم ميراث الفردوس وجعل لهم الهدى والبشرى قال تعالى: -قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون-سورة المؤمنون/ الآية: 1-4.

ويدون الزكاة لا يدخل في زمرة المحسنين المهتدين بكتاب الله تعالى والذين قال الله فيهم: -هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالأخرة هم يوقنون- سورة لقمان/ الآية: 4-5. وبغير الزكاة لا يستحق رحمة الله التي

الرحمة: هي الركن الثالث من أركان الإسلام. فرضها الله سبحانه على عباده كالصلاة. وقرنت الزكاة بالصلاة في اثنين ولصانين أية دليل فرضيتها الكتاب والسنة وإجماع الأمة. وكانت فريضة الزكاة في أول الإسلام بمكة مطلقا لم يحدد فيها المال الذي تجب فيه ولا مقدار ما يؤخذ منه وإنما ترك ذلك لكرم المسلم وسخاوة نفسه. وفي السنة الثانية من الهجرة على المشهور فرض مقدارها من كل نوع من أنواع المال وبينت بيانا مفصلا.

أدائها مع اعتقاده بوجوبها فإنه دليلها من الكتاب قوله تعالى: وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة. سورة النور/ الآية: 56. وقوله سبحانه: -خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها-سورة التوبة/ الآية: 103. ومن السنة المطهرة: حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب -ص- قال: سمعت رسول الله -ص- يقول: -بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة -رحم البيت وصوم رمضان- رواه البخاري. بمسلم.

أما الإجماع فهو أن الزكاة من الفرائض التي أجمعت عليها الأمة فلو أنكر وجوبها مسلم خرج عن الإسلام. أما من امتنع عن أدائها مع اعتقاده بوجوبها فإنه

## بطاقة إسلامية من البرازيل

دخل الإسلام إلى البرازيل منذ القرن الرابع الهجري، عندما هاجر إلى البرازيل عدد كبير من مسلمي غرب إفريقيا الذين استقروا على الشواطئ وأسسوا مجتمعات إسلامية أثناء تعاملاتهم مع سكان البلاد. حيث حمل الأفرقة معهم المصحف الشريف وعرف عنهم الصدق والتسامح والأمانة والبعد عن المحرمات، كما شيّدوا مجموعة من المساجد، ونشروا الإسلام من السكان الأصليين وبذلك يكون الإسلام أول دين سماوي عرف في هذه المنطقة من العالم.

وقد توالى الهجرات الإسلامية إلى البرازيل حتى وقتنا هذا حيث وصل عدد المسلمين في البرازيل إلى حوالي مليونين. وينتشر في اثنين وعشرين ولاية برازيلية. ويعد الإسلام الديانة الثانية في البرازيل، ويبلغ عدد المساجد بها خمسة وثلاثين مسجدا ومركزا إسلاميا.

وبخصوص الجمعيات الإسلامية في البرازيل فإن عددها يبلغ ثمانية وعشرين جمعية.

أما المجلس الإسلامي في البرازيل فإنه يمثل المسلمين أمام السلطات البرازيلية، وهو في الوقت نفسه يلبى احتياجات الأقلية المسلمة.

من أنشطة المجلس أنه يقوم بالتعريف بالإسلام في المجتمع البرازيلي وذلك عن طريق تنظيم الندوات لإجراء الحوارات مع أتباع الديانات الأخرى وبيان مزايا الإسلام وسهولة تعاليمه الربانية وإيضاح الحقوق الإنسانية كما جاءت بها الشريعة الإسلامية.

يتم نشر البرامج الإسلامية في الإذاعة والتلفزة البرازيلية، وعن طريق هذه البرامج يتم توضيح صورة الإسلام الصحيحة للبرازيليين ودحض الافتراءات والشبهات التي تلتصق بالإسلام والمسلمين زورا وبهتانا. كما يقوم المجلس بالتعاون مع المراكز الإسلامية بتسجيل عقود الأسلحة وتوثيقها والمساهمة في حل الخلافات التي تنشأ بين المسلمين. ويقوم المجلس، أيضا، برعاية النشر المسلم وتحفيزهم القرآن الكريم وتشهد المراكز الإسلامية إقبالا كبيرا من البرازيليين الذين هداهم الله إلى اعتناق الإسلام بعد أن فهموا حقائقه ومزاياه.

## الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي تعلن نتائج جائزة عبد الله كنون للدراسات الإسلامية والأدب المغربي

تعلن لجنة جائزة عبد الله كنون للدراسات الإسلامية والأدب المغربي أن نتائج الدورة الخامسة للجائزة أسفرت عما يلي:

فاز بجائزة الدراسات الإسلامية:

- الأستاذ نور الدين قريال من مدينة الدار البيضاء عن بحثه - مظاهر الفكر الإصلاحي عند عبد الله كنون - .
- والأستاذ محمد عبد السلام المهام من مدينة الرباط عن تحقيق المخطوط - شرح كتاب العلم لأبي محمد العبري - وقيمة هذه الجائزة - عشر آلاف 10.000 درهم - تمنحها لجنة الجائزة مناصفة بين الفائزين.

وتل جائزة الأدب المغربي:

تعلن لجنة جائزة عبد الله كنون للدراسات الإسلامية والأدب المغربي أن نتائج الدورة الخامسة للجائزة أسفرت عما يلي:

فاز بجائزة الدراسات الإسلامية:

- الأستاذ نور الدين قريال من مدينة الدار البيضاء عن بحثه - مظاهر الفكر الإصلاحي عند عبد الله كنون - .
- والأستاذ محمد عبد السلام المهام من مدينة الرباط عن تحقيق المخطوط - شرح كتاب العلم لأبي محمد العبري - وقيمة هذه الجائزة - عشر آلاف 10.000 درهم - تمنحها لجنة الجائزة مناصفة بين الفائزين.

وتل جائزة الأدب المغربي:

## عبد الحفيظ بوزيع في ذمة الله



التحق بالرفيق الأعلى المرحوم عبد الحفيظ بوزيع بعد مرض عسير لم ينتفع معه علاج وذلك عن سن تناهز الخامسة والخمسين.

وشيع إلى مثواه الأخير بعد صلاة ظهر السبت 3 يوليوز بمقبرة الشهداء في مدينة الرباط.

وبهذه المناسبة الأليمة نتقدم بالتعازي الحارة إلى زوجته الأستاذة نادية بادي محامية بتقابة الرباط وإلى نجلي الفقيه كريم ونبيا وإلى والده الحاج فضول بوزيع وإلى والدته وشقيقه الأستاذ محمد بوزيع الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان والدكتور عبد الإله بوزيع وإلى أخواته وصهر، الدكتور عبد المجيد بوزيع وإلى كل أفراد عائلات بوزيع وبادي والبصري في الرباط، مكناش والدار البيضاء.

لجنة جائزة عبد الله كنون



## تأملات في خلق السماوات والأرض

# من أسرار العدد - سبعة -

إعداد الدكتور: التهامي محمد الوكيل  
عضو الرابطة / فرع الرباط

من الممكن، بالتأكيد، أن نجعل للحديث عن هذا العدد نفس البداية التي افتتحنا بها تناولنا لأسرار العدد: 6. ذلك أن أول ما يتجلى فيه العدد سبعة - 7 - هو أيام الخلق الأولى ذاتها - كما في العدد - 6 - والتي على أساسها قام التقسيم الثابت لأيام الأسبوع، والذي على أساسه قام حساب الشهر، والسنة، والفصل الطبيعي، وكل الوحدات الزمنية الأخرى المركبة والمعقدة، صغيرها، كالثانية، وكبيرها، كالألفية.

ولو تصورنا - كما سبق القول في شأن العدد - 6 - أن أيام الأسبوع كانت أقل من سبعة أو أكثر، لكان علينا أن نتصور، بالتالي، ترتيباً مختلفاً لأقسام الزمن ولكل المواقيت، وتقسيماً مغايراً، تماماً، لأيام الله في هذا الشوط الأرضي إلى أن ينتهي وتقوم على انقضاؤه أشواط العوالم الأخرى. إن العدد: 7، إذن، من حيث كونه سراً عظيماً من أسرار الخلق الأول للسماوات السبع والأرض السبع، وما بينهما بطبيعة الحال، ومحاولهما، أيضاً، هو أساس تقسيم أيام الأسبوع إلى سبعة أيام يرمز كل منها إلى أيام الخلق ذاتها:

« فالأحد، يرمز إلى يوم الخلق الأول، الذي كان فيه الكون عدماً لا يمكن وصفه حتى بالفراغ، لأن الفراغ لم يكن موجوداً بعد؛ وهو نفس اليوم الذي أصدر الخالق، جلّت قدرته، فيه أول أوامره بالكوينة: كن، ليتحول عدم إلى نوع آخر من عدم ولكنه عدم فيه النور كموجود أول.

والثاني، يرمز إلى اليوم الثاني الذي فتحت فيه السماء من الماء، ولكنه ماء غير الذي نشربه ونغتسل به ونسقي به الأرض، وإنما هو الماء الأول، أي السائل الغلوذي: النوي القابل للانفجار والانفلاق، وللتحول إلى هذه الكواكب التي نراها الآن. إنه، إذن، الماء أصل المادة في جميع أشكالها والوانها وخصائصها المعروفة وغير المعروفة بعد. مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان - 1 - فالأثنين هو اليوم، الذي انفصل فيه الكل العدمي، بعد انتقاله إلى وجود كلي، عن بعضه فصار قسمين مائتين نووين بينهما برزخ هائل حتى لا يلتقيان؛ ذلك أن أحدهما موجب والثاني سالب، فكانا يتجاذبان نحو بعضهما، ولذلك استوجب فصلهما نهائياً وضع برزخ أي فضاء محايد هائل مهول قادر على مقاومة جاذبية البحرين - باتجاه بعضهما البعض، وعلى إبقاء كل منهما في موقعه الجديد فلا يبغي على الآخر.

ويقال إن أحد البحرين بمثابة الفضاء الكوني الذي نراه والذي لأنراه، أي السماوات السبع، والثانيهما: الأجسام الكونية الصلبة والسائلة والغازية التي تسبح في الفضاء الأول - المجرات والمنظومات والأرض السبع - وعلى ذكر الأرض السبع، يمكننا أن نتصور ميدانياً، وفي كوننا الخاص، وجود سبع أراضي لكل منها سماءها وشمسها أو وسيلة

إنارتها وترتيب أوقاتها، لأن كتاب الله ساق إلينا هذه المعلومة واضحة جلية: - الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن ينزل الأمر بينهما لتعلموا أن الله على كل شيء قدير -

والثالث، يرمز إلى اليوم الثالث، الذي ظهرت فيه اليابسة بخضرتها وجمالها وكمال صنعها، وليس ضرورياً أن تكون هذه عين الأرض التي توجد عليها، حالياً، بل قد تكون الجنة الأولى التي شهدت الخلق الأولى للإنسان في شخص آدم - عليه السلام - وزوجه، وقد أثبت العلم الحديث أن من بين جميع أشكال الحياة، كان عالم النبات أول عالم عرف الوجود.

والرابع، يرمز إلى اليوم الرابع، الذي بدأت فيه حركة الليل والنهار في منظومتنا، أي بدأت فيه حركة الزمن إلى الأمام، بالمقاييس المعمول بها لدينا الآن. وهذا يعني أن الشمس والقمر والأرض أخذت في هذا اليوم أماكنها ضمن المنظومة وضمن المجرة وبدأت حركاتها المحسوبة في نطاق أفلاك لا تزال تدور فيها إلى اليوم بنفس الانتظام والانتضاب مجسدة بذلك تسبيحا للخالق جلّت قدرته في منتهى الدقة والروعة.

والخامس، يرمز إلى اليوم الخامس، الذي ألقى فيه أشكال الحياة الحيوانية الأولى - الأميبا... الخ - وأخذت فيه هذه الأشكال في التطور والتحول وفي التعدد والتنوع - ينبغي هنا أن نذكر بأن اليوم من أيام الخلق الأولى ليس بحسابنا، بقا، وإنما هو بحساب زمني يعلمه الخالق، جل وعلا، قد يكون بعشرات آلاف السنين، وقد يكون بمئاتها أو آلافها أو آلاف آلافها... ولذلك فإن اليوم الواحد منها كان بمثابة حقبة زمنية كافية لتطور الأوضاع والأشكال وانصباعها للقانون الإلهي الثابت الذي سيحكم حركتها وسكناتها وتطوراتها إلى نهاية الحياة.

ويقال: إن اليوم الخامس بدأ بخلق الحيوانات البدائية - المائية - الأولى، ثم انتهى بخلق الطيور، التي أثبت العلم الحديث أنها منبثقة عن أشكال معينة للحياة المائية المتطورة.

والجمعة، يرمز إلى اليوم السادس من أيام الخلق، والذي شهد أعظم عمليات الخلق كلها، ألا وهي عملية خلق الإنسان الذي عليه أن يخلف الله سبحانه في الأرض. وكان هذا الخلق مخالفاً لأشكال الخلق السابقة: ذلك أن هذه الأشكال - كما فهمنا أعلاه - كانت ناتجة عن عمليات تطور وتحول استغرقت أزمنة لا يحصى إلا الله، بينما كانت خلق الإنسان في شخص آدم، عليه السلام، فعلاً

إلهياً مباشراً، إذ سواه الله سبحانه بوسيلة التسوية الخاصة به سبحانه، وأكمل صنعه على الصورة التي لا يمكن مطلقاً الإتيان بأحسن منها، ثم نفخ فيه من روحه ليحمله بذلك متميزاً عن كل الخلق بلا استثناء، فالنفخة من روح الله جعلت الإنسان متمتعاً بصفات من صفات الخالق، - عز وجل - وممتلكاً لمواهب - خلقة - ولأنكون مبالغين بقولنا إن مواهب الإنسان خلقة، أي قدرة على جعله بخلق ويبدع ويصنع بمحض إرادته وبما ألقاه الله - عز وجل - في عقله من العلم والمعرفة بمختلف الوسائل. ودليلنا على ذلك قول الحق عز وجل: فتبارك الله أحسن الخالقين - إشارة إلى وجود خالقين آخرين غيرهم سبحانه ولكنهم أقل منه علماً وقدرة بالبدهة لأنهم صنّعه ومخلوقاته، وعباده الطائعين كرهاً بطوعاً.

وفي بداية وأواسط اليوم السادس الذي انتهى وتوج بخلق الإنسان، أبعث الأرض وقدمت كل الأنواع الممكنة من النباتات والثمار، ومن الحيوانات والأنعام، لينتهي الخلق الأول بعد ذلك بالإنسان كما سبق الإشارة.

وما قلنا هنا عن الخلق المباشرة للإنسان، تلغي وترد - نظرية النشوء والارتقاء - التي جاء بها داروين، والتي يذهب بها هذا الباحث غريب الأطوار إلى أن الإنسان إنما هو نتاج مرحلة تطوّر طويلة لنوع من القردة العليا. وقد أثبت العلم الحديث بطلان هذه النظرية، بعد أن انتهى من دراسة جميع أشكال الحياة القديمة الأولى التي وقعت آثارها بين يديه، بما فيها أصناف البشر الأولين - النينودرتال - والأوموسايان، وبشر أستراليا أو الأسترالوبيثيك - واستدل من خلال تحليل جيناتها الوراثية على أنها لا تمت للإنسان الحالي بأي صلة للقرابة.

وهذا يعني أن الله سبحانه جعل الإنسان الحالي المنحدر من آدم، عليه السلام، صفوة خلقه، وفضله على باقي الأنواع الحية، حتى لو كان من بين هذه الأنواع، كما يزعم البعض، أشكال متعددة ومتخلفة من البشر الذين يمكن أن يكونوا، فعلاً نتيجة مرحلة تطوّر لنوع راق من القردة أو نتيجة مسخ أصابهم لنشوء أقرقوها - قلنا لهم كونوا قردة خاسئين - وهذا ينبغي كل علاقة للإنسان - الأدمي - بتلك الأشكال والفصائل غير الإنسانية، وينبغي بعض العلماء إلى أن هؤلاء البشر الأولين ربما قضى عليهم قضاء مبرماً بسبب فعل فعلوه فاستحقوا عليه العقاب الإلهي - كما يقول موريس بوكاي في كتابه: أصل الإنسان - بين الكتب المقدسة والعلم - و...

بعدهم الإنسان الحالي بخلق جديدة سواها الخالق بيديه - الميدان هنا مجاز فحسب، وليس تشبيهاً للخالق، عز وجل، بالإنسان فسبحانه وتعالى عن ذلك.

بعد كل هذا، وقد كان استغراقه الزمني ستة أيام بحساب إلهي يعجز الإنسان عن إدراكه، يأتي اليوم السابع الذي يرمز إليه يوم السبت - عندنا، وهو اليوم الذي بدأ فيه الخضوع لبنود القانون الإلهي الثابت - سنة الله التي ليس لها تبدل - والذي يخضع له جميع أشكال الخلق بلا استثناء، وكان هذا اليوم هو يوم الاستواء على العرش، أي يوم استتباب الأمر والحكم والانتضاب للقانون الأعلى المذكور.

وبجدر بنا هنا أن ننبه إلى الخطأ الفظيع الذي يقع فيه بعض المفكرين يجعلهم لكلمة: العرش، علاقة بكرسي أو أريكة أو أي وسيلة أخرى من وسائل الجلوس والاستواء حتى أن بني إسرائيل سموه في التوراة المنحولة - يوم راحة الرب - فالله سبحانه لا يحيط به عقل ولاكرسي ولا عرش بالمعنى الذي ندرسه ونتصوره. وإنما - العرش - مفهوم مطلق للفظ الحكم أو الأمر أو الهيمنة.. والاستواء على العرش إنما هو، بهذا المفهوم المذكور، إشارة إلى التمكن والضيبط وإحكام التنظيم وإخضاع الكل بلا استثناء لسنة الله الثابتة إلى الأبد.

هذه، إذن، هي أيام الخلق الأولى مقابلة مع أيام الأسبوع التي ترمز إليها، وكل ذلك إنما قام وتأسس بقدرة العلم الحكيم على سر العدد - سبعة -

وللعدد - سبعة - تجليات أخرى كثيرة أهمها ما يسمى بالسبعيات العشر، والتي ترتبط بنفس سر الخلق الأول، والتي نوجز ذكرها ضمن اللائحة التالية:

- 1 - أيام الخلق السبعة المذكورة؛
- 2 - أيام الأسبوع الرمزية إليها؛
- 3 - ألوان الطيف السبعة، التي هي أساس كل الأصوات؛
- 4 - درجات السلم الموسيقي السبع، التي هي أساس كل الأصوات؛
- 5 - السبع المثاني، والتي تشمل على سبع تركيبات من الحروف تشتمل على الحروف المنطوقة في جميع لغات العالم بلا استثناء. وهذه إحدى العلامات المعجزة في القرآن الكريم، والتي تدل على أن القرآن أنزل للناس كافة؛
- 6 - الأيام السبع في الفاتحة التي هي قوام الصلاة؛
- 7 - حركات الصلاة السبع في الركعة الواحدة: 1 - الوقوف، 2 - الركوع، 3 - الوقوف الثاني، 4 - السجود، 5 - الجلوس، 6 - السجود

الثاني، 7. جلوس الاستراحة قبل الوقوف لإداء الركعة التالية؛

8 - نقط الاتصال السبع في الصلاة، خلال السجود الذي يعتبر قمة الصلاة والذي فيه يتأجج العبد ربه بلا وسائط الجبهة. 1. والراحتان. 2. والركبتان. 2. والقدمان. 2. 7؛

9 - السماوات السبع؛

10 - الأراضي السبع؛

ولو أننا من باب التطلع إلى بعض أسرار هذه السبعيات العشر ضربنا طرفيها في بعضهما 10 و 7، لوجدنا أن ناتج ضرب 7 في 10 والذي هو 70، يمثل عدد الرجال الذين أمر الله سبحانه نبيه موسى - عليه السلام - أن يختارهم لقيام يوم معلوم 70 رجلاً من قبيلة اللاوي من بني إسرائيل. وهذا الأمر يدل على وجود سر عظيم في ناتج السبعيات العشر 70، ولولا ذلك لما كان الاختيار بهذا العدد بالذات

لن نقول هذا ونقف عنده، بل ينبغي أن ننبه إلى أن التامل والتفكير اللذين أمر الله سبحانه الإنسان المؤمن بممارستهما بإزاء - خلق السماوات والأرض - يقتضيان البحث في أسرار هذا العدد - وكذلك الأعداد الأخرى - كان يحاول الإنسان بقوى عقله الوصول إلى الفهم السباعي الذي به تدرك الكواكب السبعة التي تجسدها الأراضي السبع والسماوات السبع - نعرف منها كونا واحداً ولما نذكر أبعاده ومكوناته بعد، وهو الكون الذي نعيش فيه.

ولايتجلى العدد: سبعة، فقط، في السبعيات العشر المذكورة أعلاه، بل هناك تجليات أخرى يلجأ إليها السحرة وأئمة الكفر في تطبيقاتهم الباطلة المضادة للدين، كالحقول بالملوك السبعة - ملوك الجن والشياطين - والقول بتأثير الكواكب السبعة على الإنسان - الشمس، والقمر، والنهرة، والمريخ، وزحل، والمشتري، وعطارد - وذلك لاستعمالها في التنجيم وفي الجدول والأوقاف والطلاسم، بينما عندها الحقيقي يفوق ذلك العدد، فهناك نباتون، وبلوتون، وأورانوس، وهناك الأرض وهي بدورها كوكب سياراً، وكالحقول بالحروف السحرية السبعة التي تكتب بها معظم الطلاسم، وتتغير بين لغة وأخرى بتغير أنماط الكتابة.

هناك، إذن، أسرار نورانية للعدد: 7، وغيره من الأحاد، يمكن استنباطها من حكم الله، عز وجل، في خلقه على تنوع الخلق واختلافه، وتنوع أشكال الخلق نفسها أي عملياته التي تطرقنا إليها في تناولنا لأسرار العدد أربعة، والتي قلنا إنها تترواح بين خلق مباشر وخلق غير مباشر، وبين خلق من العدم وخلق من الوجود... ولكن الإنسان، مدفوع الشياطين إلى ذلك، يحاول، دائماً، أن يقلب الأسرار النورانية ويضع محلها أسراراً من ظلمات ليؤكد بذلك ظلمه وجهله: إنه كان ظلوماً جهولاً. وتبارك الله أحسن الخالقين.

1 - سورة الرحمن / الآية: 19-20



تأملات

و خواطر

## محنة كشمير المسلمة بين الأمس واليوم

تتبع عن طريق وسائل الإعلام، وخاصة، النلفة منها مأساة شعب مسلم آخر في آسيا هذه المرة وليس في أوروبا، وقبل ذلك عشنا محنة شعب البوسنة المسلم، حتى وكان الشعوب الإسلامية كتب عليها أن تعيش في صلب المحنة عصوراً وأزماناً.

هذا الشعب المسلم الذي نبطش به، اليوم، وبمقداراته الآلة الجهنمية للهندوس، هو شعب كشمير.. فمأسي قصة هذا الشعب؛ كان وراء هذه المحنة الاستعمار الإنجليزي الذي انفرد عن غيره من دول أوروبا باحتلال الهند نتقدمه الشركة الإنجليزية التي حصلت على امتيازات كثيرة تنازل عنها امبراطور الهند المسلم - جهانكير - ومع مرور الزمن حصلت على قطع أرضية أصبحت فيما بعد حصوناً وقلعاً امتدت على طول شبه القارة الهندية. والمعروف - تاريخياً - أن المسلمين حكموا الهند طيلة ثمانية قرون وراى الإنجليز أن استقرار الأحوال لهم إنما يأتي بالقضاء على المسلمين والاستعانة بالهندوس، وحتى يستطيعوا السيطرة الدائمة على البلاد قسموها إلى مئات الولايات، ووسعوا واليا لكل ولاية، وأثاروا الخلافات والصراعات بين كل ولاية وأخرى تبعاً للخطة الاستعمارية التي اتقنوها في حقل الاستعمار، وأعني بها - فرق تسد - فكان من أعمالهم أن يعينوا للولاية التي يخل بها المسلمون واليا هندوسياً وللولاية التي يخل فيها الهندوس واليا مسلماً.

وباعتراف كاتب إنجليزي شهير هو السير - ولیم هانتز - ناكذ أن المسلمين تعرضوا للاضطهاد والقمع من طرف الاستعمار الإنجليزي، وقال في اعترافه: إنه لن يجدبنا نفعاً صم أذاننا عن هذه الحقيقة الماثلة من أن المسلمين الهنود قد ارتكبنا ضدهم أموراً خطيرة لم ترتكبها حكومة من الحكومات.

وما أن رحل الاستعمار الإنجليزي عن الهند حتى أقدمت هذه الأخيرة على احتلال الجزء الأكبر من كشمير، ونشب القتال بين الهند وباكستان ونجحت هيئة الأمم المتحدة في وقفه كعادتها في إيقاف الأمور حيث تحلو للاستعمار، ولما أعلنت الهند سنة 1956 أن ماستولت عليه من أراضي كشمير يعتبر أرضاً هندية رفضت باكستان ذلك الإعلان. وهاهي ذي جيوش الهند تحتل كشمير المسلمة، وهذا جزء من مطامع وأحلام الهندوس الاستعمارية وبفسر هذه العدوانية استاذ للفلسفة في جامعة - اندرا - يدعى - ناندا مورني - فيقول: إن الحرب والقسوة فيها والخديعة والاستيلاء على بلاد الناس جزء من الديانة الهندوكية. وفي كتاب المؤثرات الجغرافية لمؤلفه الهندوسي المتعصب الدكتور - باتيان - يقول بالحرف الواحد - إن مصالح الهند تقوم في المناطق القريبة منها: فنيبال وباكستان وبنجلاديش وأفغانستان وبورما وماليزيا واندونيسيا وسيريلانكا بلاد لازمة لسلامة الهند، ثم يضيف ذلك الهندوسي قوله: - إن حاجة الهند إلى البترول تلج عليها بالالتفاف نحو الجزيرة العربية والعراق.

إن محنة المسلمين في كشمير في زماننا المعاصر حقيقة لا سبيل إلى تجاهلها أو إنكارها، ولا جدال في أن الاستعمار الإنجليزي الذي جثم على أرض الهند يحمل كل أوزارها يوم وضع على أرض كشمير حاكماً هندوسياً متعصباً برغم أن غالبية سكانها من المسلمين وهو الذي أشاع العداوة بين الهندوس والمسلمين.

إن مقاطعة كشمير ملتصقة بأرض باكستان وتقع على قمة جبال - الهمليا - وتنحدر منها المياه التي تغذي أنهار البنجاب والسند وسكانها يبلغون حالياً 15 عشر مليوناً يمثل المسلمون منهم أغلبية تبلغ 80 في المائة.

وامام محنة شعب كشمير المسلم يقف العالم الإسلامي متفرجاً كما حدث وحصل مع شعب كوسوفو الذي لاتزال جثث أبنائه بالمئات والآلاف داخل مقابر جماعية...

فإلى متى يستمر قمع الهندوس للمسلمين في كشمير وماهو موقف الأمم المتحدة وجميعات حقوق الإنسان؟

محمد الخضر الريسوني

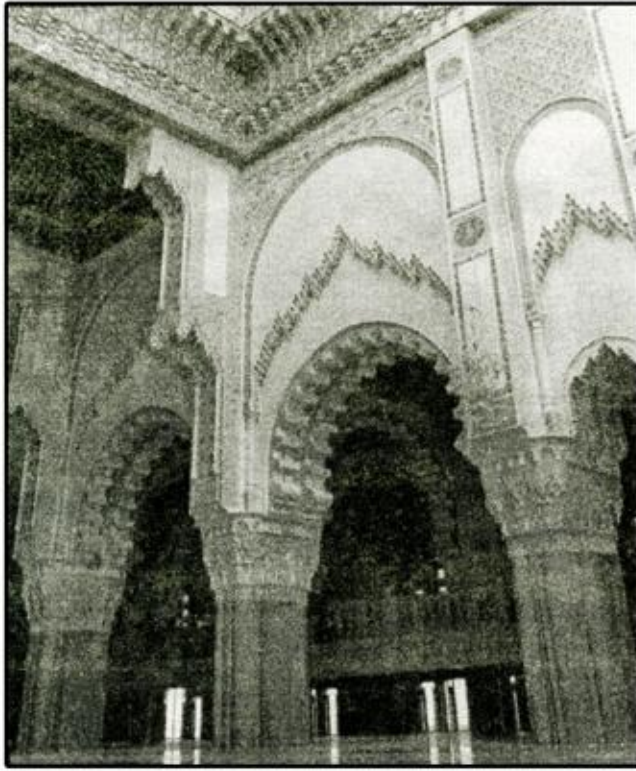
## معلمة حضارية مغربية

مسجد

الحسن الثاني

خفة مغربية

أندلسية



## نافذة على القرآن

## القصص الحق

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية

إعداد الأستاذ : محمد الشراوي  
عضو الرابطة / فرع الرباط

إبراهيم - عليه السلام - وبشرى الملائكة

### - الحلقة الثالثة -

البشرى هي البشارة بالولد، وإبراهيم عليه السلام لم يكن له ولد غير إسماعيل من أمه هاجر فكان هو وزوجه سارة ينشوقان إلى ولدهن كما كانا قد كبرا في السن وكادا بياسان من الإنجاب وفجأة تجيء الملائكة بالبشرى لا بولد واحد بل بولدين إسحق ثم يعقوب - عليهما السلام - ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى - قال القرطبي: لما أنزل الله الملائكة لعذاب قوم لوط مروا بإبراهيم فظنهم أضلأفا قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ - أي سمين - فلما رأى أيديهم لاتصل إليه أنكرهم واوجس منهم خيفة - قال قتادة: كان العرب إذا نزل بهم ضيف فلم يطعم من طعامهم ظنوا أنه لم يجيء بخير وأنه جاء يحدث نفسه بشر - قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط - أي لإهلاكهم - وأمراته قائمة فضحكت - يعني استبشرا بإهلاك قوم لوط - فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب - أي بشرتها الملائكة بإسحق ولدها وإبراهيم وباتيه مولود هو يعقوب ابن لولدها - قالت يا ويلتنا ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً - إن هذا لشيء عجيب - قال مجاهد: كانت - يومئذ - ابنة تسع وتسعين سنة وإبراهيم ابن مائة وعشرين سنة - قالوا أتعجبين من أمر الله - أي من قدرته وحكمته - رحمة الله بركاته عليكم أهل البيت - أي يا أهل بيت إبراهيم - إنه حميد مجيد، فلما ذهب عن إبراهيم الروح - أي الخوف - وجاعته البشرية يجادلان في قوم لوط - أي أخذ يجادل ملائكتنا في شأن إهلاك قوم لوط، وغرضه تأخير العذاب عنهم لعلهم يؤمنون - قال المفسرون: لما قالت الملائكة - إنا مهلكوا أهل هذه القرية - قال لهم: أرايتم إن كان فيها خمسون من المسلمين أتهلكونهم؟ قالوا: لا، قال: فأربعون؟ قالوا: لا، فما زال يتردد معهم حتى قال لهم: - أرايتم إن كان فيها رجل واحد مسلم أتهلكونهم؟ قالوا: لا، فقال لهم: - إن فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهلكنا إلا أمراته كانت من الغابرين، إن إبراهيم لحليم - أوامه منيب - أوامه كثير التأوه والتأسف على الناس لركة قلبه، ومنيب رجاء إلى طاعة الله.

فلما أكثر إبراهيم - عليه السلام - الجدال للملائكة في أمر قد قضاه الله وقدره وهو هلاك قوم لوط أمره ربه بالإعراض عن كثرة الجدال - يا إبراهيم اعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم أتيتهم عذاب غير مردود - صدق الله العظيم - يتصرف من الصفوة من سورة هود.

ومن سورة إبراهيم تغنط هذه الشذرات وتنعلق بهاجر زوج إبراهيم - عليه السلام - ولولدها منه إسماعيل عليه السلام، روي أن هاجر لما ولدت إسماعيل غارت منها سارة زوجة، أيضاً، وكانت لم تلد بعد فأمره الله أن يحمل ولده إسماعيل مع أمه هاجر من الشام إلى مكة، فأمثل أمر الله، وذهب بهما إلى حيث أمره عند دوحة مكان زمزم. وتركهما بزد قليل وماء نزر، فلما ولي رجعا قالت له هاجر الله أمرك بهذا، قال: نعم قالت: إذا لن يضيئنا قال سبحانه - وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبنني وبني أن نعبد الأصنام. رب إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا لنقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون - قال ابن عباس: لو قال أفئدة الناس لازحمت عليه فارس والروم والناس كلهم، ولكنه قال - من الناس - فهم المسلمون - القرطبي 373/9.

فاستجاب الله دعاه فجعل مكة حراماً آمناً يجبي إليه ثمرات كل شيء رزقاً من عند الله - ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن: بما يخفي على الله من شيء في الأرض ولا في السماء - ثم أخذ إبراهيم - عليه السلام - يدعو ممهداً لدعائه بالحمد لله أن: هب له الذرية على الكبر - الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحق إن ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب - جاء في تفسير صفوة التفاسير للصابوني - هذه هي الدعوة السابعة وبها ختم إبراهيم دعاه الضارع الخاشع بالاستغفار له ولوالديه ولجميع المؤمنين يوم يقوم الناس لرب العالمين -

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .  
العنوان : 107 شارع هال ولد عمير رقم 7 - أكادال - الرباط .  
الهاتف : 67.03.51  
الترقيم الدولي : ISSN / 4348  
حساب ميثاق الرباطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكادال -  
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق  
الرابطة